

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل إطلاق الكتاب العلمي تحت عنوان : "علم الأحياء الدقيقة أو علم الميكروبيولوجيا في التهابات الأسنان اللبية : مبادئه وتطوره خلال العقود الخمسة الماضية"، في ١٦ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٠، في حرم العلوم الطبية - جامعة القديس يوسف ، شارع الشام.

أودّ أن أعرب عن سعادتني وفخري بالمشاركة هذا المساء في هذا الحدث الذي يدور حول كتاب قام أربعة مؤلفين من الكلية بإصداره وتوقيعه مؤخرًا. إنّ صدور كتاب وتوقيعه يجعلاننا نشتم رائحة المطبعة وهذا أمر يدعو للبهجة.

لكنّ الرائحة أيضًا هي عطر يتم اختياره، عطر مئويّة كليتكم، كلية طب الأسنان التي أسسها الآباء اليسوعيون ومعاونوهم في ذلك الوقت منذ قرن من الزمن. هذا المساء، يمكننا أن نقول إنّ ديناميّة المئويّة انطلقت مقترنة بمئويّة أخرى، مئويّة إعلان لبنان الكبير. لبنان كبير وكلية كبيرة تألقت خلال القرن وأنشأت أفضل المتخصصين لدينا في لبنان وفي العالم العربي. فازت الكلية إلى حدّ كبير بأعلى مستوى من التميّز والخدمة مع مركزها الأسطوري، مركز العناية الطبيّة. إنّ خريجيكم معترف بهم في العديد من العواصم الدوليّة، في بلدان الخليج، وكندا، والولايات المتّحدة الأميركيّة، وفرنسا وأماكن أخرى. سيكون لدينا فرصة الحديث عن هذه المئويّة التي تلخّص جيّدًا تاريخًا مسطرًا بالنجاح والفخر.

فلنتطرّق إلى الكلمة الثانية : إدغار نعمه. في سنته الـ ٤٣ في كلية طب الأسنان. مناسبة جميلة في الذكرى المئويّة ويأتي كذلك الكتاب الذي يحمل عنوان *Microbiology in Endodontic infections* : ("علم الأحياء الدقيقة أو علم الميكروبيولوجيا في التهابات الأسنان اللبية") كهدية لمئويّة الكلية هذه، علامة على أنّ البحث العلمي والابتكار ما زالوا ثابتين من ثوابت الكلية بمحاذاة التعليم النظريّ والعملّي لا بل في صميمه. أودّ أن أقول أمرين بشأن الكتاب، وبالطبع لا يمكنني التطرّق إلى الجانب العلميّ والمتخصّص فيه. الأوّل هو أنّه نتيجة عملٍ جماعيّ قام به مؤلفون وحدوا جهودهم من أجل كتابة هذه الوثيقة الثمينة. هذا يعني مرّة أخرى أنّ الاتحاد قوّة ويؤدّد الطاقة الإيجابيّة وهذا المؤلّف هو مثال جيّد له. من ناحية أخرى، قمّت بتصفّح الجزء التاريخيّ الذي يروي تطوّر علم الأحياء الدقيق في لبنان والعالم. فكيف عسانا ألاّ نحیی مبادرة المؤلفين في دفع حصصهم من أجل تخصيص صندوق للمنح الدراسيّة للطلاب الجديرين بها أو الطالب الجدير بها في الكلية !

ثالثًا، الكلمة التي اخترت أن أختتم بها هي كلمة المقاومة والمرونيّة. من الضروريّ في هذه الأوقات وفي قلب الذكرى المئويّة للبنان الكبير، مواصلة التفكير ببلد كبير، بلد محرّر من المحتالين السياسيّين الذين دمّروا قيمنا، ومن الفساد والفاستين بألف طريقة وطريقة، ومن المحسوبيّة التي لا تجعل الناس مواطنين أحرارًا، بل رهائن، ومن البطالة التي لها تأثير مدمر على شبابنا. المهمّة صعبة للغاية ولكنها ليست بالمستحيلة. لهذا السبب، مرّة أخرى، أدعوكم إلى أن تكونوا مقاومين حقيقيين يغيّرون العالم، ويحوّلون مجتمعنا نحو مزيد من الديمقراطية والعدالة، وأن تكونوا مرنين تتمتعون بالنفس الطويل للفوز والفوز جيّدًا.